***Dirasat*: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 5, Supplement 1, 2022**

Deanship of Scientific Research

The Effect of Multiple Quranic Recitations on the Rhetorical Image about Cyber Security from their Point of View and its Relationship with Some Variables

***Mohammad Alsoud* ***

The World Islamic Sciences and Education University (WISE), Amman, Jordan

Received: 30/4/2021
Revised: 2/6/2021
Accepted: 18/7/2021
Published: 30/11/2022

* *Corresponding author:*
mohmmad_soud@yahoo.com

Citation: Alsoud , M. The Effect of Multiple Quranic Recitations on the Rhetorical Image about Cyber Security from their Point of View and its Relationship with Some Variables. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(5), 206–127. https://doi.org/10.35516/hum.v49i5.3469

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This study aims at identifying the effect of multiple Quranic recitations on the rhetorical image through a collection of Quranic verses, showing such an effect on the expansion of meaning and significance. As the rhetorical image changes from one reading to another, creating a great impact on the recipient, and on understanding and interpreting these verses. The general meaning of the verses does not change; however, it is clarified through rhetorical images that affect the different readings. Descriptive and analytical were used in this study. Besides, this study discussed the definition of the Quranic recitation, the reason for their multiplicity, and their aspects. It also introduces the image of rhetoric in literature, the rhetoric image in the Holy Quran, and its readings. Further, the study demonstrates the effect of the change in readings on meaning and significance. It also shows that the rhetorical image in the Quranic recitations makes the reader of the Holy Quran picture its images deeply, seeing them as vivid scenes that he lives and thinks about, which helps in the interpretation of the Holy Quran.

Keywords: Impact, multiplicity, readings, Quranic, image, graphic.

أثر تعدّد القراءات القرآنيّة في الصورة البيانيّة

***محمد السعود* ***

جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

ملخّص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف أثر تعدّد القراءات القرآنيّة في الصورة البيانيّة من خلال مجموعة من الآيات القرآنيّة، وأثر ذلك في توسع المعنى والدلالة، فالصورة البيانيّة تتغير من قراءة إلى أخرى محدثة وقعًا كبيرًا في نفس المتلقي، وفي فهم هذه الآيات وتفسيرها، فالمعنى العام للآيات لا يتغير ولكن يُوضَّح من خلال صور بيانيّة مؤثرة باختلاف القراءات. واستخدم الباحث المنهج الوصفيّ التحليليّ. وقد أشارت هذه الدراسة إلى تعريف القراءات القرآنيّة، ووجوهها وأنواعها، وإلى تعريف الصورة البيانيّة في الأدب، الصورة البيانيّة في القرآن الكريم وقراءاته، وأثر تغيرها في المعنى والدلالة. وقد أظهرت هذه الدراسة أنّ الصورة البيانيّة في القراءات القرآنيّة تجعل القارئ لكتاب الله العظيم يبحر بصوره فيراها كمشاهد حيّة يعيشها ويتفكر فيها، وهذا يساعد على تفسير القرآن العظيم.

الكلمات الدالة: أثر، تعدد، القراءات، القرآنية، الصورة، البيانية.

المقدمة:

إنّ الناظر في علم القراءات القرآنيّة يجدها تمثل مصدرًا من مصادر إثراء المعنى والدِّلالة، فقد استأثر المعنى القرآنيّ اهتمام الفقهاء والمفسرين واللغويّين والبلاغيّين، من القدماء والمحدثين في تتبع الظواهر اللغويّة والبلاغيّة في هذه القراءات، وهذا واضح في تعدد القراءات القرآنيّة في الآية الواحدة، من خلال اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، أو الاختلاف في وجوه الإعراب أو التصريف، أو التقديم والتأخير، أو الإبدال والزيادة والنقصان، أو الاختلافات الصوتية فكل ذلك يؤثر في المعنى والدِّلالة.

واختلاف القراءات القرآنية يؤثر في الصورة البيانيّة، فيجعلها تتغير ويؤثر ذلك التغيير في نفس المتلقي، ويؤدي إلى توسّع المعنى، ويخدم النص القرآني؛ ذلك أنّ التصوير الفنيّ من أهم مميزات أسلوب القرآن الكريم، وهو الأداة المفضلة في توصيل المعنى المتخيّل في الذهن من خلال المشهد المنظور للحالة النفسيّة التي يكون عليها المتلقي.وستتناول هذه الدراسة تعدّد القراءات القرآنيّة، وأثره في الصورة البيانيّة من خلال كتب القراءات، وأثر ذلك في توسع المعنى في النص القرآنيّ.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تكمن أهميّة الدراسة في تتبع تغاير الصور البيانيّة مع تعدد القراءات القرآنيّة، وأثر ذلك في المعنى والدلالة، وما يتركه هذا التغاير في نفس المتلقي، فالإنسان عندما يقرأ هذه الآيات الكريمة يتخيل ما تحويه من صور بيانية، و مناظر فنيّة، وكأنّه يرى مشاهد حيّة أمامه تؤثر في المعنى وتوسعه، وهذا بحدّ ذاته يعدّ خدمة للنص القرآنيّ وفهمه.

الدراسات السابقة:

1- أثر القراءات العشر في التصوير الفني في القرآن، للباحثة آمال خميس عبدالقادر حمّاد، وهذه الدراسة بحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثلاثون، حزيران /2013، وكان تركيز هذه الدراسة على مشاهد من قصة أصحاب الكهف، وقصة ميلاد عيسى عليه السلام، وقصة (ذو القرنين) وأثر تعدد القراءات القرآنيّة في تغيير مشاهد هذه القصص، وتحدثت عن التشخيص والتجسيم في الصورة الفنيّة.

2- أثر القراءات القرآنية في الإعجاز البياني للقرآن الكريم للباحث شريف مرزوق، جامعة أم البواقج، الجزائر، وهذه الدراسة بحث منشور في مجلة النص، المجلد الخامس، العدد العاشر، 2019، ركزت هذه الدراسة على تعدد المعاني في القراءات القرآنية، وأشارتْ إلى أنّ تعدد القراءات تزيد الصورة الفنية تعبيرًا، و إشراقًا، وتوصيفًا خاصًا في القصة القرآنية.

3- الوجوه البلاغيّة في توجيه القراءات القرآنيّة المتواترة، وهي رسالة دكتوراه للباحث: محمد أحمد عبد العزيز الجمل، جامعة اليرموك، الأردنّ، تحدث فيها عن الوجوه البلاغيّة في القراءات.

- الذي يميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنّها تحدثت عن تغاير الصورة البيانية مع تعدد القراءات القرآنيّة، والرجوع إلى معاجم اللغة وآراء المفسرين، وكانت الأمثلة مختلفة عما جاء في الدراسات السابقة التي ركزت على تغاير المشاهد في القصّة القرآنيّة من خلال القراءات القرآنيّة، واختلفت بطريقة عرض الأمثلة وشرحها.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ لمناسبته لأهداف هذه الدراسة وطبيعتها، من خلال تتبع القراءات القرآنيّة وتوضيح تغاير الصورة البيانيّة في هذه القراءات، وأثر ذلك في المعنى.

تقسيم الدراسة:

ولتحقيق الغاية المنشودة قسّم الباحث الدراسة إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وجاء المبحث الأول بمطلبين وهما: القراءات القرآنيّة، والمطلب الثاني تحدث عن الصورة البيانيّة في قراءات القرآن الكريم.وجاء المبحث الثاني بمجموعة من الأمثلة التي توضح تغاير الصورة الفنيّة من خلال تعدّد القراءات القرآنيّة، وخاتمة تناول الباحثُ فيها أهم نتائج الدراسة.

المبحث الأول: القراءات القرآنيّة و الصورة البيانيّة:

المطلب الأول: القراءات القرآنيّة

معنى القراءات في اللغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) " قرأتُ القرآنَ لفظتُ به مَجموعًا أي ألقيتُه (ابن منظور، 1997).

المعنى الاصطلاحيّ للقراءات:

قال ابن الجزريّ(833هـ):" القراءات: علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها بعزو الناقلة "(ابن الجزريّ 1400هـ-1980م، ص3)، ويتضح من هذا التعريف أنّ علم القراءات يهتم بكيفيّة تلاوة كلام الله عز وجل، معتمدة على التوقيف والنقل وكيفيّة الأداء.

وعرّفها القاضي عبدالفتاح:" هو علم يعرف به كيفيّة النطق بالكلمات القرآنيّة، وطرق أدائها اتّفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله" (القاضي عبد الفتاح،البذور الزاهرة، (د.ت) ص7) .

وعرّفها القنّوجيّ:" علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة، ومباديه مقدماتٌ تواترية وله استمداد من علوم العربيّة، والهدف منه ضبط الاختلافات المتواترة" (القنّوجي، 1296 هـ، ج2، ص 428).

ويتضح ذلك في قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " إنَّ الله يأمرك أن تقرىء أمّتك على سبعة أحرف فأيّما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا "رواه مسلم. (مسلم، حديث رقم 821، ج1، ص562 ، د.ت).

ويتّضح من هذه التعريفات أنّ القراءات القرآنيّة هي اختلاف في أداء الكلمات، حسب نقل القرّاء وعلاقة هذه الاختلافات بالظواهر البلاغيّة كالصورة الفنيّة، أو الظواهر الصوتيّة أو النحويّة أو الصرفيّة.

وجوه التغاير التي وقع بها الاختلاف في القراءات:

1- اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، كما في قوله تعالى:" كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ"(البقرة:285) فقد قرئ (وكتبه) بالجمع (وكتابه) بالإفراد.

2- الاختلاف في وجوه الإعراب، كما في قوله تعالى: "هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ"(هود:78) فقد قرئ (أطهر) برفع الرّاء وضمّها.

3- الاختلاف في التصريف، مثل قوله تعالى: "فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا"(سبأ:19) قرئ (باعد) حقيقة العين قبلها ألف على الأمر، و(بُعّد) شدد العين بغير ألف، كما قرئ (ربُّنا) برفع الباء، و (باعَدَ) بفتح العين والدال قبلها ألف على أنّه فعل ماضٍ.

4- الاختلاف بالتقديم والتأخير، وقد يقع ذلك في حروف الكلمة، في مثل قوله تعالى: "أَفَلَمْ يَيْأَسِ"(الرعد:31) قرئ (ييأس) بياءين متتاليتين، كما قرئ(يأيس) بيائين بينهما ألف، ويقع كذلك في الكلمات، كما في قوله تعالى:"فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ"(التوبة: 111) قرئ بالبناء للفاعل في الأول وللمفعول في الثاني، وقرئ العكس.

5- الاختلاف بالإبدال، سواء أكان إبدال حرف بحرف، كقوله تعالى: "وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا"(البقرة:259) قرئ (ننشزها) بالزاي المعجمة مع ضم النون الأولى، وقرئ بالراء المهملة مع ضم النون الأولى. أما الإبدال لفظ بلفظ على نحو ما ورد في قوله تعالى: "كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ"(القارعة:5) فقد روى:" كالصوف المنفوش".

6- الاختلاف بالزيادة والنقصان، مثلما وقع في قوله تعالى:"وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ"(آلعمران:133) فقد قرئ (وسارعوا) بإثبات الواو الأولى وحذفها، وقوله تعالى:"فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ"(الحديد:24)قرئ بإثبات (هو) وحذفها.

7- الاختلاف في التفخيم والترقيق، و الفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والمدَّ والقصر، ونحو ذلك (أحمد، 1997م، ص17-18).

وتعدّد القراءات القرآنيّة في هذه الأمور يؤثر في تغيير الصورة البيانيّة، واتّساع المعنى، والدلالة في ذهن المتلقي، وهذا ما سأوضحه في المبحث الثاني من خلال مجموعة من الآيات القرآنيّة، وأثر تعدّد القراءات في الصورة البيانيّة.

أنواع القراءات القرآنيّة:

ليس من نافلة القول أن أتحدث عن أنواع القراءات القرآنية؛ لأنّ هذه الدراسة تتحدث عن تغاير الصورة البيانيّة في القراءات القرآنيّة وليتّضح للقارئ أنواع القراءات التي قامت عليها الدراسة، فجوهر هذه الدراسة هو الحديث عن بلاغة الصورة البيانيّة، وتغايرها في هذه القراءات، وقد قُسّمتْ القراءات القرآنيّة إلى ستة أنواع من حيث السند وهي:

1- القراءات المتواترة: وهي التي نقلها جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثله إلى منتهاه. (الزرقاني، 1995 م، ج1، ص349) وتشمل قراءة القرّاء السبع والعشر، وأغلب أمثلة الدراسة في هذا النوع من القراءات.

2- القراءات المشهورة: وهي التي صحّ سندها ولم تبلغ درجة التواتر، ولكنّها وافقت رسم العربيّة، واشتهرت عند القرّاء، فلم تدرج ضمن الشاذ. (الزرقاني، 1995 م، ج 1، ص 349) ومن الأمثلة عليها قوله تعالى: " **وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا" (الكهف / 51)** . فقرأ أبو جعفر المدني (كنتَ) بفتح التاء.

3- القراءات الأحاديّة: وهي التي صحّ سندها، وخالفت رسم المصحف أو العربيّة أو كليهما، ولم تشتهر اشتهار ما ذكر آنفًا (السيوطي، الاتقان، 1426 هـ، ج2، ص 503). ومثال ذلك قوله تعالى: " **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** " (التوبة / 128) . قرأها أبو عمرو (أنْفَسِكم) بفتح الفاء وكسر السين(عمر، و مكرم، معجم القراءات،1988م، ج3، ص54) و هذه القراءة من أمثلة الدراسة.

4- القراءات الشّاذة: هي التي لم يصح سندها، أو خالفت الرسم أو لا وجه لها في العربيّة"(السيوطي، الاتقان، 1426هـ، ج2، ص 505). ومثال ذلك **قوله تعالى: "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"** (البقرة / 179) قرأها أبو الجوزاء أوس بن عبدالله الربعي: " وَلَكُمْ

فِي الْقِصَصِ" قال النحاس قراءة ابن الجوزاء شاذة. (الطبري، جامع البيان، 1408هـ/1988م، ج2،ص240).) و هذه القراءة من أمثلة الدراسة.

5- القراءة المدرجة: "وهي الكلمة أو العبارة التي زيدت في الآيات القرآنيّة على وجه التفسير"(السيوطي، الاتقان، 1426هـ، ج2، ص 506). ولم تتطرق الدراسة لأيّ قراءة من هذا النوع من القراءات.

6- القراءة الموضوعة: وهي التي نسبت إلى قائلها من غير أصلٍ أو سند، ولم تعدّ لا قرآنًا ولا قراءةً.(عبد الغفور مصطفى، 2008م، ص 475)ولم تتطرق الدراسة لأيّ قراءة من هذا النوع من القراءات.

المطلب الثاني: الصورة البيانيّة:

مفهوم الصورة في اللّغة والاصطلاح

الصورة في اللغة: " الصورة في الشكل، والجمع صُوَرٌ، وصِوَرٌ، وقد صوّره فتصوّر، و تصوّرت الشيء توهمت صورته فتصوّر لي، والتصاوير: التماثيل " (ابن منظور، 1997)

وجاء في قاموس المصطلحات اللغويّة والأدبيّة تعريف للصورة: " هي خيال الشيء في الذهن والعقل، وصورة الشيء: ماهيته المجردة ، والصورة الأدبية هي: " ما ترسمه لذهن المتلقي كلمات اللّغة شعرًا أو نثرًا، من ملامح الأفكار والأشياء، والمشاهد والأحاسيس، والأخيلة، وتكون إمّا فكرة نقليّة تقريريّة ترسم معادلها الحقيقيّ في أخص خصائص الواقعيّة، وإمّا معادلًا فنيًّا جماليًا يوحي بالواقع، ويوميء إليه بأشباهه من الرسوم، واللوحات عن طريق الحشد الإيقاعيّ، وسائر ضروب الإيماء البلاغيّ، والبديعيّ والصياغات التشكيليّة، والتقنيات الأسلوبيّة واللغويّة المختلفة" (إيميل و آخرون، 1987، ص247) .

الصورة البيانيّة في القرآن الكريم:

إنَّ التصوير الفني من أهم مميزات أسلوب القرآن الكريم لما له من أهمية كبيرة في نفوس الناس فيقول سيّد قطب:

" التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيّلة عن المعنى الذهنيّ، والحالة النفسيّة، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنسانيّ، والطبيعة البشريّة، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشّاخصة، أو الحركة المتجددة. . . والأداة التي تصوّر المعنى الذهنيّ والحالة النفسيّة، وتشخّص النموذج الإنسانيّ أو الحادث المرويّ إنّما هي ألفاظ جامدة، لا ألوان تصوّر، ولا شخوص تعبّر أدركنا بعض أسرار الإعجاز في هذا اللون من تعبير القرآن"(قطب، 1425هـ. 2004م، ص36-37) .

وقال صلاح الخالدي:"إنَّ استخدام طريقة التصوير البيانيّة المتخيلة للتعبير عن موضوعات القرآن الكريم،وجعلها قاعدة التعبير البيانيّ فيه، لها أبلغ الأثر في المتلقي، فالإنسان عندما يقرأ الآيات يتخيّل في خياله مناظر فنيّة، وكأنّه يرى صورًا ومشاهد معروضة على شاشة العرض أو خشبة المسرح المتخيّلة".(الخالدي، 1988م، ص33).

والتصوير عنصر أساسيّ في النص القرآنيّ، ينظر في تحقيقه اللفظ برنينه الصوتيّ، والجمل بتراكيبها المتنوعة وبنغماتها الداخلية، والفاصلة إيقاعها المتلائم مع النسق اللفظيّ، والسياق العام والمشهد الحيّ بتكريس التصوير فيه إلى التجسيد الحيّ حركةً وتأثيرًا، وهذه الأمور تتوالى في سياقٍ دلاليّ، فتعطي للمعنى عمقًا، وللهدف نفاذًا إلى أعماق النفس البشرية، فتهزّها هزًّا (عبد العال، 2006م، ص5).

فالصورة البيانية في القرآن الكريم تخدم المعنى وتوضحه، وتجعله أكثر وقعًا في النفس البشريّة فتغدوا المعاني، و كأنّها تصويريّة حيّة شاخصةً للعيان بأشكالها الحيّة، وهيئاتها التي تموج بالحركة وبخطوطها وألوانها وظلالها، بإجمالها وتلخيصها ودقائق تفاصيها، وفي هذه اللوحات القرآنيّة يلتقي الغرض الدينيّ بالغرض الفنيّ في كلٍّ متكاملٍ لا ينفصل.) يونس، 2006 م، ص130)

خصائص الصورة في القرآن الكريم:

1- التناسق الفنيّ: ويتمثل ذلك في خضوعها للغرض الدينيّ من حيث التنوع في طريقة العرض بما يتناسب مع السياق العام للآيات، والغرض الذي سيقت من أجله.

2- الإبداع في عرض المشاهد.

3- التقابل: يحرص الأسلوب القرآنيّ على ظاهرة الصورة المتقابلة، فالتقابل بين الصّورة الكليّة بما هي عليه من نسق خاص، وبما فيها من إيقاع موسيقيّ، وانفعال نفسيّ،وبين ما يقابلها في صورة كلّيّة أخرى، وهي على النقيض تمامًا من سابقتها.

4- الإيجاز: ظاهرة بارزة تميّز الصورة القرآنيّة عن غيرها من مختلف الأساليب، وهي أنّه في تصويره يستثمر برفق أقل ما يمكن من اللفظ في توكيد أكثر ما يمكن من المعاني، لا يجاوز سبيل القصد ولا يميل إلى الإسراف ميلًا. . . وليس فيه حرف واحد إلا جاء لمعنى، فالتصوير القرآنيّ يتجنب الحشو، وينتقي الألفاظ الجامعة المانعة، التي هي –بطبيعتها اللغويّة – أجرى تحديدًا للغرض، وأعظم اتّساعًا لمعانيه المناسبة.

5- قوة البيان ودقة الجمال: ومثل ذلك أنّك ترى للجملة الواحدة أو الكلمة الواحدة وجوهًا عدّة، كلها صحيح أو محتمل للصحة، كأنّما

هي قطعة من ألماس يعطيك كل ضلع منها شعاعًا، وهكذا تجد كتابًا مفتوحًا مع الزمان يأخذ كل منه ما يُسِّر له، بل ترى محيطًا مترامي الأطراف، ولا تحدّه عقول الأفراد ولا الأجيال.

6- وحدة الصورة: فهي موجّهةٌ إلى العامة، وإلى الخاصة على حدٍّ سواء وفي وقت معًا وهاتان غايتان متباعدتان عند الناس.

7- روعة الانتقال بين الصور القرآنيّة: ومن خصائص هذا القرآن العظيم في أسلوبه الفذّ وتصويره العجيب، روعة انتقاله من معنى إلى معنى، أو من حالة إلى حالة انتقالًا يحرك النفس، ويزيد من متابعة الخيال لهذه الصّور المتتابعة. (عبد التواب،1995م، ص116)

القراءات القرآنيّة وأثرها في الصورة البيانيّة:

إنّ الناظر في القراءات القرآنيّة يجد فيها الكنوز الثمينة، فيما يتعلق بعلوم البلاغة الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع) كما أنّ القراءات القرآنيّة تلتقي مع البلاغة في تحقيق أهم أهدافها المرجوّة، وهو إدراك روعة النظم القرآنيّ،والوقوف على أسراره ومعانيه ودلالاته العظيمة.

إنّ القرآن الكريم يستلهم تشبيهاته من الطبيعة، وتجري عناصره على ما يعتاده الناس في بيئاتهم، وما يركز في طباعهم ويتناهى إليه علمهم، وهي لا شكّ طبيعة ثابتة، وطباع تكاد تكون مشتركة في إدراك العلاقات بين الأشياء، وفوق كل ذلك طريقة القرآن الكريم في تخيّر ألفاظه الموحية، وتفرُّده بتعدد قراءات بعضها، ثم طرائقه الفذّة في نظمها، ووضعه الصورة في المقام الذي تقتضيه؛ ليخدم بذلك غرضه الأسمى في الإيضاح، والتأثير في النفوس رغبةً ورهبةً، ولعلّ هذا هو السرّ في خلود تشبيهات القرآن واستمرار تأثيرها وعطائها على مرّ الزمان (أحمد سعد محمد، 1997م، ص399).

لقد ربط الاتّجاه البلاغي في توجيه القراءات بين التغاير التصريفيّ فيها، وتغاير مدلولاتها فكان تصريف هذه المباني في القراءة، تصريفًا للمعاني التي يحتملها سياقها ومقامها في إنتاج الأغراض البلاغية التي تستند عليها، وسرّ إيثار صيغة على أخرى في مقامٍ دون سواه، وقد برز ذلك جليًا في تناول الموجهين لبلاغة الكلمة، من حيث تعريفها وتنكيرها وصور خروجها عن مقتضى الظاهر، وتعاقب حروف المعاني وما يضفيه مدلولها الوضعيّ على تغاير المعاني.

ومجيء الكلام على ظاهره، والعدول عنه قد يستدعي كل منهما على حدة وجهًا بلاغيًا يغاير الآخر أو يكمِّله، وتلك خاصيّة ينفرد بها النص القرآنيّ بتغاير قراءاته (ينظر: أحمد سعد محمد، 1997م، ص 513، 514،515).

المبحث الثاني: أثر تعدد القراءات القرآنيّة في الصورة البيانيّة من خلال مجموعة من الأمثلة:

أولًا:

- قال تعالى: " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ".(الأعراف:57).

- قال تعالى:"وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا"(الفرقان:48)

- وقال تعالى: "أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ".(النمل:63)

- **تنوعت القراءات في كلمة (بُشرًا):**

قرأ عاصم بالباء الموحدة المضمومة، وإسكان الشين (بُشْرًا)، و قرأ ابن عامر بالنون المضمومة،وإسكان الشين (نُشْرًا)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون المفتوحة وسكون الشين(نَشْرًا)، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب بضم النون والشين (نُشُرًا) (ابن الجزريّ، د.ت،ج2،ص202-203، وينظر القاضي عبدالفتاح، د.ت، ص118).

معنى القراءات وتعدد الصورة البيانيّة:

– القراءة في (بُشْرًا) من البشارة، جمع بشير، إذا الرياح تبشّر بالمطر وأصل الشين الضم لكن اسكنت تخفيفًا كرُسُل ورُسْل، ومثله قوله تعالى:**"يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ "**(الروم:46)(القيسي:مكي، 1394هـ-1947م، ج1،ص466) فالصورة البيانيّة في هذه القراءة تتمثل في تشبيه الرّياح بأشخاص يبشّرون بالخير القادم بإذن الله على الأرض وأصحابها.

– القراءة بـ(نُشُرًا) جمع نُشور بمعنى ناشر، ومعناه (مُحي) كطُهُور بمعنى: طاهر، فجعل الرياح ناشرة للأرض أي: محييةٌ لها إذ تأتي بالمطر الذي يكون النبات به، ويجوز أن يكون جمع(نَشور) بمعنى منشور، كركوب بمعنى مركوب، وحلوب بمعنى محلوب، كأنّ الله تعالى أحيا الريح فتأتي بين يدي رحمته، فهي ريح منشورة أي محياة.

فالصورة البيانية في هذه القراءة تدل على تشبيه الغيث بالروح، و الرّياح تنقل هذه الرّوح داخل الجسد، والجسد هو الأرض التي ترجع إليه الحياة من خلال سقوط الغيث عليه، فيخرج الزرع والخِصب. (ابن زنجلة، 1418هـ-1997م،ص285، ينظر القيسي:مكي1394هـ-1947م، ج1،ص465-466).

– أمّا قراءة (نَشْرًا) بفتح النون وسكون الشين فيجوز أن تكون مصدرًا في موضع الحال من الرياح كأنّه قال: يرسل الرياح مُحيية للأرض كما نقول: أتانا راكضًا وقيل: إنّ تفسير(نَشْرًا) هو خلاف الطيّ، كأنّ الرياح في سكونها كالمطوية،ثم ترسل من طيّها ذلك فتصير كالمُفتَّحة (ابن خالويه، 1979م، ص157).

والصورة البيانيّة في هذه القراءة أنّ الرياح تكون كالقماش مطويةً،فيرسلها الله تعالى إلى أرض ميْتة بعد فك طيّها ولتجرّ الغيوم المحملة بالخيرات فتحييها، وبهذا فإنّ تعدّد القراءات القرآنيّة يزيد المعنى العام جمالًا ودقةً، في إظهار عظمة الخالق عز وجل، وقدرته، واختلاف الصورة البيانيّة في القراءات القرآنيّة، لا يفسد المعنى بل فيه إثراءٌ للمعنى العام للآيات القرآنيّة.

ثانيًا:

قوله تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ"(الأعراف:40)

جاء في الكشّاف للزمخشريّ (ت583ه):"وقرأ ابن عباس:"الجُمّل" بوزن القُمَّل، وسعيد بن جبير"الجَمَل" بوزن النَفَر، وقرَىء: "الجُمْل" بوزن القُفْل، والجَمْل بوزن النَصْب والجُمْل ومعناها القلس الغليظ؛ لأنّه حبال جُمِعَتْ، وجُعِلَتْ جملة واحدة، إلا أنّ قراءة العامة أوقع؛ لأنّ سَم الإبرة مَثَلٌ في ضيق المسلك، يُقال: أضيق من خرت الإبرة، وخَرَتَ: ثَقَبَ،والخرْتُ: الثقب في الأذن وغيرها. والجَمَلُ: مَثَلٌ في عِظَمِ الجرم قال حسان بن ثابت الأنصاريّ:

لا بَأسَ بالقومِ مِنْ طُولٍ ومِنْ عظمٍ جِسمُ الجِمالِ وأحلامُ العصافيرِ (حسّان بن ثابت،1412ه-1992م، ص 201).

إنّ الرجال ليسوا بجزر تراد منهم الأجسام فقيل: لا يدخلون الجنّة، حتى يكون ما لا يكون أبدًا من ولوج هذا الحيوان الذي لا يلج إلا من باب واسع(الزمخشريّ، 1421ه- 2001م، ج2، ص99).

لقد وردت كلمة (الجَمَل) بعدّة قراءات وهي (الجَمِل) و (الجَمَل) و (الجُمْل) و (الجَمْل) و (الجُمّل)، ولكلٍ منها معنى خاص تختلف فيه الصورة الفنيّة، ولكنّها تصب في المعنى العام للآية، فقد جاء في معاجم اللغة: الجَمَل: الكبير من الإبل والجَمَلُ الحبل الغليظ والجَمَل سمكة بحرية، والجُمْل الجماعة من الناس، والجمل بفتح الميم أو تسكينها: الحبل الغليظ (ابن منظور ،1997م، مادة جمل، وينظر: المعجم الوسيط،2011م، مادة جمل).

لقد شبّه الله تعالى الكافرين في عدم دخولهم الجنّة باستحالة دخول الجمل الكبير، أو الحبل الغليظ أو السمكة الكبيرة، أو الجماعة من الناس سمّ الخياط، وتغاير الصورة الفنيّة في هذه الآية خدم المعنى فجميع هذه الصور تصبّ في معنى واحد.

فسمّ الإبرة في غاية الضيق، فلما كان المثل يضرب بعظم هذا وكبره، ويضيق ذلك حتى قيل: أضيق من خُرْت الإبرة ومنه الخرّيتُ، وهو البصير بمضايق الطرق قيل: لا يدخلون الجنّة حتى يقتحم أعظم الأشياء، وأكبرها عند العرب في أضيق الأشياء وأصغرها، فكأنه حتى يوجد هذا المستحيل ومثله في المعنى قول الشاعر ابن أبي الدنيا:

إذا شابَ الغرابُ أتيتُ أهلي وصارَ القارُ كاللبنِ الحليب (التنوخيّ، 1398ه-1978م، ج2، ص270).

وروي عن ابن عباس (الجُمَّل) ولا (الجَمَل) وكلّها لغات في القلْس، والقلس حبل غليظ يجمع حبال كثيرة، فيفتل، وهو حبل السفينة، وقيل الحبل الذي يصعد به النخل، وأنّ الله أحسن تشبيها من أن يشبه بالجَمَل، وكأنّه رأى أن المناسب لسمّ الإبرة شيء يناسب الخيط المسلوك فيها وسئل ابن مسعود عن (الجمل) في الآية، فقال: زوج الناقة فاستغباه. (الزمخشري ، 1421ه - 2001م، ج2، ص99).

ويرى أحمد سعد محمد في كتابه التوجيه البلاغي في القراءات القرآنيّة أن سائل ابن مسعود رضي الله عنه لم يكن بهذه الصفة التي تخيّلها السمين، وغيره ممن نقلوا هذه المروية وعلقوا عليها بمثل هذه التعليقة أو نحوها، بل كان سؤاله سؤال تحقّق: أيكون الجمل في الآية هو الحيوان الذي نعرفه؟ إنْ كان ذلك فإنه يستحيل دخول هؤلاء المجرمين الجنّة كما يستحيل ولوج هذا الجرم العظيم في سمّ الإبرة الضيق.

وتكون الصورة التشبيهيّة التي رسمها القرآن الكريم قد وقعت موقعها في نفس السائل، وأدت غرضها المنوط بها في الإيضاح والتأثير، كما نجد أنّ التّشبيه في الآية على كلتا قراءتها لم يأت على صورته المعهودة، فلا نرى تصريحًا لركنيه، ولكنّهما يلمحان من السياق، ويفهمان من المعنى،وذلك ما اصطلح البلاغيّون على تسميته بالتشبيه الضمنيّ(أحمد ،1997م، ص396-397) .

وقد تحدث سيّد قطب في كتابه التصوير الفنيّ في القرآن الكريم عن المعاني الذهنيّة التي تخرج في صورة حسيّة فيقول: "ويدعك ترسم بخيالك صورة لتفتح أبواب السماء، وصورة أخرى لولوج الحبل الغليظ في سم الخياط، ويختار من أسماء الحبل الغليظ اسم " الجمل" خاصة في هذا المقام ويدع للحس أن يتأثر عن طريق الخيال بالصورتين ما شاء له التأثر؛ ليستقر في النهاية معنى القبول ومعنى الاستحالة، في أعماق النفس، وقد وردا إليها من طريق العين والحسّ . تخييلًا . وعبرا إليها من منافذ شتّى، في هينة و تؤده، لا من منفذ الذهن وحده، في سرعة الذهن التجريديّة" (قطب، 2004م، ص 38).

ثالثًا:

قال تعالى:"وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(البقرة:179)

قُرِأتْ (القِصاص) وقرأ أبو الجوزاء:"ولكم في القَصَصِ حياةٌ".

فاختلفت الصورة البيانيّة في كلتا القراءتين فالصورة الأولى في قراءة (القِصاص) كما جاء في تفسير الكشاف للزمخشري: " ولكم في القصاص حياة" كلام فصيح لما فيه من الغرابة وهو أن القصاص قتل، وتفويت للحياة، وقد جعل مكانًا وظرفًا للحياة، ومن إصابة محز البلاغة بتعريف القصاصِ وتنكير الحياة؛ لأن المعنى: ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة، وذلك أنّهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة، وكم قتل المهلهل بأخيه كليب حتى كاد يفني بكر بن وائل، وكان يُقتل بالمقتول غير قاتله فتثور الفتنة، ويقع بينهم التناحر، فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه حياة أيّ حياة، أو نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل؛ لأنّه إذا همّ بالقتل، فعلم أنّه يقتص منه فارتدع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود فكان القصاص سبب حياة نفسين" (الزمخشري، 1421هـ – 2001م، ج1، ص248-249).فتتضح الصورة البيانيّة من خلال هذا التفسير الجميل للزمخشريّ بتشبيه القصاص وهو قتل القاتل بالقتيل بالحياة.

وقرأ أبو الجوزاء:" ولكم في القَصَص حياةٌ" أي فيما قصّ عليكم من حكم القتل والقصاص، وقيل القصص القرآن أي:" ولكم في القرآن حياة للقلوب" كقوله تعالى:" **رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا**"(الشورى:52)وقوله تعالى: **" وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ** "(الأنفال:42) وقوله تعالى:**"لَعَلَّكُم تتقون"** أي أريتكم ما في القصاص من استبقاء الأرواح، وحفظ النفوس تعملون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به" (الزمخشري، 1421هـ – 2001م، ج1، ص249).

والصورة البيانيّة في القراءة الثانية تتضح من خلال تشبيه القرآن الكريم بالحياة في اتّباع تعاليم الله عز وجل؛ لأنّها تقود إلى رضا الله عز وجل، والخلود في جنات النعيم يوم القيامة وبذلك تكون الحياة.

رابعًا:

قال تعالى:" اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ" (النور:35).

تعدّدت القراءات في كلمة "درّيّ": يُقرأ بكسر الدّالِ والهمزة والمدّ، وبضمّها والهمزُ والمدّ وبضّمها وتشديد الياء فالحجة لمن كسر وهمز: أنّه أخذه من الدَّرّ وهو الدّفع في الانقضاض وشدّة الضوء، وكسر أوله تشبيهًا بقولهم سِكّيت: أي كثير السكوت، والحجة لمن ضَمّ أوّله أنّه شبهه بـ(مُرّيق) وإن كان عَجَميّا، والحجة لمن ضَمّ وشدّد: أنّه نسبه إلى الدُّر لشدة ضوئه (ابن خالوية، 1979م، ص262). (الطبري ، الحجج في توجيه القراءات 1431هـ – 2010 م، ص317)..

فكلمة (درّي) مأخوذة من (درر) أو (دراً) حسب القراءات، وقد جاء في معجم مختار الصحاح (الدُّرَّة) اللؤلؤة والجمع (دُرٌّ) و (دُرَّات)ودُرَرٌ، والكوكب الدُّرِيّ الثاقب المضيء يُنسب إلى الدرّ لبياضه، وقد تُكسر الدال فيقال: دِريّ مثل سُخريّ وسِخريّ ولُجيّ ولِجِيّ، والدِرَّة بالكسرة التي يُضرب بها وأيضًا كثرة للبن وسيلانه".

(الرّازي، 1995م، ص199)

وجاء في معجم لسان العرب في مادة (درأ):" الدَّرء: الدفع".درأه يدرؤه ودرأةً: دَفْعُه. وتدارأ القوم: تدافعوا في الخصومة ونحوها (ابن منظور،1997).

وقال ابن سيده:"إنّما أراد من تَدَرُّئِه، فأبدل الهمزة إبدالًا صحيحًا حتى جعلها كأنَّ موضعها الياء، وكسر الراء المجاورة الياء المبدلة، ودرأ الرجل يدرأ درءًا ودورءًا: مثل طرأ، وهم الدُّرّاء والدّراءُ: كوكبٌ دُرّيٌّ على فعيل مندفع في مضيه من المشرق إلى المغرب من ذلك، والجمع دراريءُ على وزن درايعَ. وقد درأ الكوكب دُروءًا"

(ابن سيده ، 1377هـ -1958م، ج2، ص210).

لقد تغايرت الصورة البيانيّة باختلاف القراءات في (دريّ) في تشبيه الزجاجة بالكوكب الدريّ الذي يشبه اللؤلؤ بلمعانه ففي هذه القراءة أكثر من تشبيه، وهي تشبيه الزجاجة بالكوكب اللامع المشع، وتشبيه الكوكب بالدُّرة، أما من (دراً) فالتشبيه يكون بتشبيه الزجاجة بالكوكب المشع الذي يندفع منه النور، أو النور الذي يدفع الظلام.

خامسًا:

قال تعالى:"إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ"(المرسلات:32-33).

جاء في كتاب الحجة لابن خالويه توجيه للقراءات في قوله تعالى:"كأنّه جمالات" يقرأ جِمالة بلفظ الواحد،وجِمالات بلفظ الجمع، فالحجة لمن قرأه بلفظ الواحد أنّه عنده بمعنى الجمع؛ لأنه منعوت بالجمع في قوله: " صفر"، والحجة لمن قرأه جمالات أنه أراد به جمع الجمع كما قالوا: رجال

ورجالات، والهاء في قوله:"كأنّه" كناية عن الشرر. و"القصْر" ها هنا، قيل شبّه الشرر في عظمة القصر المبني وقيل: كأصول الشجر العظام، والصُّفر هاهنا: السُّود فأمّا في البقرة " فصفرٌ" لقوله"فَاقِعٌ لَوْنُهَا"(البقرة:69) (ابن خالويه، 1979م، ص360).

وجاء في كتاب الكشف:" قوله تعالى:"(جِمالَتٌ) قرأه حفص، وحمزة والكسائيّ "جِمالةٌ" على وزن "فِعالة" جعلوه جمع (جَمَل)، كأنه جمع على "فِعال" على "جِمال" ثم لحقته هاء التأنيث لتأنيث الجمع، كما قالوا:"فحل وفِحال وفِحالة" فالوقف عليه بالهاء؛ لأنّه كـ"قائمة وضاحكة" وقرأ الباقون "جمالات" بالألف والتاء جعلوه جمع " جِمالة" على حد التثنية (فهو جمع الجمع، وجاز جمع جمالة جمع السلامة كما جاز تكسيره في قولهم "جمال" و"جمائل" (القيسي، مكي بن أبي طالب، 1394هـ-1947م، ص358).

وجاء في كتب التفاسير للقرطبيّ والزمخشريّ توجيهٌ لهذه القراءات: " قراءة القرّاء بتسكين الصاد في (القصْر)، كما قرأ ابن عباس (القَصَر) بفتح الصاد والقاف وهو جمع والواحدة (قصرة)، وقيل هي أصول الشجر وقيل أعناق الإبل". (القرطبي، 1964م، ص483).

وقرئ:" بشرار كالقَصْر" أي كل شررة كالقصر من القصور في عظمها، وقيل: هو العظيم من الشجر الواحدة (قصرة)، وقرأ ابن مسعود: كالقصر بمعنى القصور، و "جمالاتٌ" جمع جمال أو جِمالة جمع جمل، شبهت بالقصور، ثم بالجمال لبيان التشبيه، وقرئ " جُمالاتٌ" بالضم وهي قلوس الجسور، وقيل: قلوس سفن البحر الواحدة جمالة وقرئ: "جِمالة" بالكسر بمعنى جمال تضرب إلى الصفرة و" كأنه جمالات صفر" فإنه بمنزلة قوله: كبيت أحمر على أن التشبيه بالقصر، وهو الحصن تشبيهًا من جهتين: من جهة العظم، ومن جهة الطول، وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوس: تشبيه من ثلاثة جهات: من جهة العظم والطول والصفرة" (الزمخشري ، 1421هـ - 2001م، ج4، ص 681-682) .

فالصورة البيانيّة تغيرت بتغير القراءات، فقد شبّه الله تعالى شرر جهنم بالقصر، أو البناء الضخم، أو بأصول الأشجار،أو أعناق الإبل من حيث الحجم، أو حبال الجسر، أو حبال السفينة الضخمة، وهذا التهويل من عظمة هذا الشرر من حيث القوة و المكانة، وتشبيه الشرر بأصول الشّجر وأعناق الإبل هو وصف للشرر في لونها وهيئتها، وتغاير القراءات في كلمة (جمالات) في بتشبيهها بالجمال، أو الحبل الكبير أو للجسر أو السفينة دلالة على هيئة هذا الشرر، ولونه وعلى الرغم من تغيير معنى الكلمة في الآية الكريمة إلا أنّ دلالتها لم تتغير بل ازدادت جمالًا ودقة وتوسع المعنى في كلتا الحالتين في تشبيه شرر جهنم بالشيء الكبير القوي العظيم السريع من حيث الحركة والهيئة واللون والشكل؛ لشدة هول الموقف العظيم.

سادسًا:

قال تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ"(الحجرات:12).

قرأ نافع و ورش وأبو جعفر كلمة (ميّت)بتشديد الياء المكسورة، بينما قرأ الباقون بالتخفيف (ميْت) بتسكين الياء (ابن الجزريّ، 1400هـ-1980م، ص224-225). وقد أورد الفرّاء أنّ جُلّ اللغويّين وجدوا أنّها بمعنى واحدٍ، فمن قرأ بالتشديد قد أتى بها على الأصل ومن خفّف حذف إحدى الياءين طلبًا للتخفيف، وأنّ من وجد بينهما فرقًا بحاجة إلى دليل، ومن وجد بينهما فرقًا قد احتكم إلى الاستعمال، فالتخفيف (ميْت) يقال: لمن مات وفارق الحياة، أمّا الذي لم يمت بل عاين أسباب الموت فيقال: (ميّت) بالتشديد وهذا استعمال العرب أي: من شارف على الموت (الفراء، 2010م، ج2، ص225). وبهذا التغاير للقراءة تختلف الصورة البيانيّة ونرى الزمخشري يوضح هذا الاختلاف للصورة البيانيّة في الكشّاف:

" أيحب أحدكم " تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفضح وجه، وأفحشه وفيه مبالغات شتّى: منها الاستفهام الذي معناه التقرير إلى أحدكم، والإشعار بأنّ أحدًا من الأحدين لا يحب ذلك، ومنها أن لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان. حتى جعل الإنسان أخًا، ومنها أن لم يقتصر على أكل لحم الأخ حتى جُعِل ميتًا. وعن قتادة: كما تكره إن وجدت جيفة مدودّة أن تأكل منها، كذلك فاكره لحم أخيك وهو حيّ. وانتصب " مَيْتًا" على الحال من اللحم، ويجوز أن ينتصب عن الأخ وقرئ: ميّتًا، ولما قرّرهم عز وجل بأنّ أحدًا منهم لا يحب أكل جيفة أخيه، عقب ذلك بقوله تعالى: " فكرهتموه" معناه: فقد كرهتموه، واستقر ذلك وفيه معنى الشرط، أي: إن صحّ هذا فكرهتموه، وهي الفاء الفصيحة، أي: فتحققت – بوجوب الإقرار عليكم، وبأنّكم لا تقدّرون على دفعه وإنكاره: لإباء البشرية عليكم أن تجحدوه كراهتكم له وتقذركم منه، فليتحقق أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة، والطعن في أعراض المسلمين "

(الزمخشريّ، 1421هـ - 2001م، ج4، ص376).

لقد صوّر الله تعالى الغيبة والنميمة بأبشع الصور، واختلفت بشاعة هذه الصورة باختلاف القراءة ففي قراءة (ميّتًا) نجد أنّ الله تعالى شبه من يخوض بأعراض الناس، ويغتابهم وينمّ عليهم بمن يأكل لحم أخيه وهو حيّ، ونجد بشاعة هذه الصورة أن الذي يؤكل لحمه يكون حيًّا يتألم ويتعذب من هذا الصنيع، الذي يزيد الأمر بشاعة أن المأكول هو لحم الأخ، وليس إنسانًاآخر والصورة الأخرى شبه من يغتاب الناس بمن يأكل لحم: أخيه (مَيْتًا) أي جيفةً هامدة، وهي من أبشع الصور، فالله تعالى شبه هذا العمل القبيح بأبشع الصور؛ لخطورة هذا الجرم على الناس من إفساد

للعلاقات الاجتماعيّة، وغيرها من الآثار السلبيّة على الأفراد والمجتمع.

سابعًا:

قال تعالى:"وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ"

(الحجر:15/14) "قرأ ابن كثير (سُكِرَتْ) بتخفيف الكاف وشدّد الباقون وهما لغتان: سَكّرتُ عينه وسَكِرتها، أغشيتها إغشاءً ولكن بالتشديد معنى التكثير و التكرير، وقال الكسائي: هما لغتان وإن اختلف تفسيرهما ".(القيسي،مكي، 1394هـ/1947م، ج2، ص30، وينظر ابن الجزري، النشر،ج2،ص 282) وجاء في الكشاف:"(سُكِّرت) حيرت أو حبست من الإبصار من السَكر أو السُكروقرئ: (وسُكِرت) بالتخفيف أي: حبست كما يحبس النهر من الجري، وقرئ: (سَكِرت)من السُكر: أي حارت كما يحار السكران، والمعنى أنّ هؤلاء المشركين بلغ من غلوهم في العناد ونكران ما قاله الرسول الكريم في رسالته من وجود الله والخلق والأمور الغيبية، فهؤلاء المشركون لو أنّ الله فتح لهم أبواب السماوات، ويسر لهم معراجًا يصعدون فيه إليها، ورأوا من العيان ما رأوا لقالوا: هو شيءٌ نتخايله لا حقيقة له، ولقالوا سحرنا محمد بذلك، وقيل الضمير للملائكة أي: لو أريناهم الملائكة يصعدون في السماء عيانًا لقالوا ذلك النكران، وذكر الظلول ليجعل عروجهم بالنّهار؛ ليكونوا مستوضحين لما يرون" (ينظر: الزمخشري، الكشاف، 1418هـ/1997م، ج2، ص 537).

لقد تغيرت الصورة البيانيّة في قوله تعالى:" سُكِّرَتْ " و " سُكِرَتْ " وهذا ما أشار إليه الكسائي أنّها لغات مع اختلاف معناها، فالصورة الأولى في " سُكِّرَتْ " فقد شبّه الله تعالى أبصار المشركين بالطريق أو النهر فسكِّرت هذه الطريق أو النهر بحاجز عظيم، وهو العناد والتكبر ولم يصلوا إلى طريق الهداية والصواب، مع العلم بها ويقينها، وأمّا قراءة: "سَكِرَت" فقد شبه أبصار الكافرين بالسّكارى الذين لا يميّزون الحقّ من الباطل ولا يعرفون الطريق الصحيح من شدّة سكرهم وذهاب عقولهم بسبب عنادهم وجنوحهم عن الطريق الصواب.

ثامنًا:

قال تعالى: "لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا" (الكهف 18)

صوّرت هذه الآيات الكريمة الفتية الذين آووا إلى الكهف بحثًا عن الأمان من الجور والطغيان؛ محافظين على دينهم وعقيدتهم من الشرك والعصيان، وترسم لنا صورة للرعب الذي يصيب الإنسان عندما يرى الحالة التي كان عليها الفتية في مبيتهم الطويل في الكهف. وقد تعددت القراءة في لفظة (ولملئت) فقرأ ابن كثير ونافع (ولَمُلِّئت) بتشديد اللام وقرأ الجمهور (ولَمُلِئْتَ) بتخفيفها (ابن مجاهد، 1988م، ص389).وقال ابن عاشور في تحليله للصورة البيانيّة في هذه القراءة " أيْ: مَلأك الرعب والملء: كون المظروف حالًا في جميع فراغ الظّرف بحيث لا تبقى في الظّرف سعة لزيادة شيء من المظروف، فمثّلت الصفة النفسيّة بالمظروف ومثّل عقل الإنسان بالظرف، ومثلّ تمَكُّن الصفة من النفس بحيث لا يخالطها تفكير في غيرها بملْء الظرف بالمظروف، فكان في قوله: "لَمُلِّئت" استعارة تمثيلية(ابن عاشور، 1984م، ج15، ص282).

وجاء في جامع البيان للطبري: "ولَمُلِئتْ نفسك من اطّلاعك عليهم فزعًا؛ لما كان الله ألبسهم من الهيبة؛ كي لا يصل إليهم واصلٌ، ولا تلمسهم يد لامس، حتى يبلغ الكتاب فيهم أجله، وتوقظهم مِن رقدتهم قدرته وسلطانه، في الوقت الذي أراد أن يجعلهم عبرةً لمن شاء من خلقه" (الطبري، 1408هـ - 1988م،ج15، ص215).

اتّضحت الصورة البيانيّة من خلال ما سبق من القراءتين، حيث إنّ الرعب في قراءة "لَمُلِئت" بالتخفيف جاءت لإبراز شأنهم، فالرعب في هذه الصورة تعبير عمّا سيصيبك من جرّاء المشاهدة، أمّا في قراءة "لملّئت" بالتشديد فقد صوّر رعب الإنسان الذي قد شاهد هؤلاء الفتية بامتلاك جوانبه، ولم يعد هناك فراغٌ في نفسه أو جسده إلا وقد أصابه الرعب، فالزيادة في المبنى أدّت إلى زيادة في المعنى.

تاسعًا:

قال تعالى:"لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ"(سورة التوبة:128).

"من أَنْفُسِكم" أي مِنْ جنسكم عربيّ قرشيّ مثلكم. . . وقرئ " مِنْ أَنْفَسِكم" أي مِن أشرفكم وأفضلكم. وقيل هي قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وفاطمة وعائشة رضي الله عنهما" (الزمخشري، 1421هـ - 2001م، ج2، ص311).

وجاء في تفسير القرطبيّ: " الخطاب للعرب في قول الجمهور، وهذا على جهة تعديد النعمة عليهم في ذلك؛ إذ جاء بلسانهم وبما يفهمونه، شَرُفُوا به غابر الأيام، وقال الزّجّاج: هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى: لقد جاءكم رسول من البشر، والأوّل أصوب قال ابن عباس: ما من قبيلة من العرب إلا ولدت النبي -صلى الله عليه وسلم- فكأنّه قال: يا معشر العرب لقد جاءكم رسول من بني إسماعيل، والقول الثاني أوكد للحجة أي: هو بشر مثلكم لفهموا عنه وتأتموا به.

و قوله تعالى:"من أَنْفُسكم " يقتضي مدحًا لنسب النبي - صلى الله عليه وسلم- وأنَّه من صميم العرب وخالصها. وفي صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع قال: " سمعت رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يقول: " إنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم) . وروي عنه -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه قال: " إنّي من نِكاح ولستُ من سِفَاح " معناه أنّ نسبه - صلّى الله عليه وسلّم- إلى آدم عليه السلام لم يكن النسل فيه إلا من نكاح ولم يكن من زنى، وقرأ عبدالله بن قسيط المكيّ " من أَنْفَسِكم" بفتح الفاء من النِّفَاسة، ورُويت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وعن فاطمة رضي الله عنها أي: جاءكم رسول من أشرفكم وأفضلكم من قولك: شيء نفيس إذا كان مرغوبًا فيه، وقيل من أنفسكم أي: أكثركم طاعة (القرطبيّ ،1427 هـ-2006، ج8، ص301) .

لقد اختلفت الصورة الفنيّة بين القراءتين (أَنْفُسِكم) و(أَنْفَسِكم) فصوّر الله تعالى في القراءة الأولى أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعث من العرب، ولكن في القراءة الثانية أنّ الله صور الرسول -صلى الله عليه وسلم- أنّه من أنفس البشر،والنفيس هو الثمين المرغوب المفضل الغالي دلالة على مكانة النبي- صلى الله عليه وسلم- وكلا القراءتين تصب في المعنى العام للآية أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- اصطفاه الله وفضَّله واختاره من نسب شريف نقي.

الخاتمة:

اتّضح من خلال البحث أنَّ القراءات القرآنيّة هي علم بكيفيّة أداء الكلمات القرآنيّة واختلافها، وكانت الحكمة من تعدّد القراءات هو تيسير القراءة، والحفظ لاختلاف اللغات، وطريقة الأداء، وهذا يتضح في قوله تعالى: " ولقد يسّرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر" (القمر:17) فالقرآن الكريم معجز في معانيه وأحكامه، فتُغيّر الصور اللّفظيّة في بعض الحروف، والكلمات فيه زيادة في المعنى، وقد قسمت القراءات القرآنيّة من حيث السند إلى ستة أنواع وهي: المتواترة والمشهورة والأحاديّة و الشاذة والمدرجة والموضوعة.

وظهر من خلال البحث أنّ الصورة هي خيال الشيء في الذهن والعقل، والصورة البيانيّة هي ما ترسمه كلمات اللغة في ذهن المتلقي من ملامح الأفكار والأشياء والمشاهد والأحاسيس، فالتصوير الفنيّ من أهمّ مميزات أسلوب القرآن الكريم؛ لما لهذا الأسلوب من أهمية كبيرة تحريك الذّهن والتأثير على الحالة النّفسية، والتصوير عنصر أساسيّ في النص القرآنيّ يتحقق من خلال اللفظ ورنينه الصوتيّ، والجمل بتراكيبها المختلفة، والفاصلة الإيقاعيّة والسياق العام، والمشهد الحيّ، فتعطي للمعنى عمقًا ونفاذًا للنفس البشريّة.

واتّضح من خلال البحث تعدد القراءات القرآنيّة و أثرها في تشكّل الصورة البيانيّة من خلال التشبيه والاستعارة والمجاز وغيرها من موضوعات علم البيان، فالمعنى العام في الآيات الكريمة لا يتغير، ولكن يتّضح من خلال الصورة الفنيّة المتعدّدة للآية القرآنيّة الواحدة، فالصور البيانيّة التي رسمها القرآن الكريم لها وقعٌ مؤثر في نفس المتلقي، وأدّت غرضها المنوط بها في الإيضاح والتأثير، وبيان عظمة الله عزّوجلّ، وقدرته.

وبان أن المتلقي يبحر في معاني القرآن العظيم؛ من خلال الصورة البيانيّة، و أمثلتها في تخيّل الرياح التي تأتي مُبشِّرة للإنسان بالخير، أو ينشرها الله تعالى في البلاد التي أرادها في جلب الخير لها، ويجعلك تتخيل استحالة ولوج الخيط الغليظ في سم الخياط ويختار (الجمل) من أسماء الحبل الغليظ؛ لتتخيل الجمل -المخلوق المعروف- الذي قال فيه تعالى:" أَفَلَا يَنظُرُونَ إلى الإبلِ كيفَ خُلِقَتْ" (الغاشية 17) وتصور استحالة دخوله سم الخياط، وتصورك لأبواب السموات كيف تفتح وغيرها من الصور البيانيّة الجميلة العميقة، التي تحمل في طياتها الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، وهذه الصّور البيانيّة الّتي ضربها الله تعالى للناس من خلال القرآن العظيم وما تحويه من جمال أخّاذ في فنّ التّصوير حتّى مع تعدّد القراءات هي تأكيد على الإعجاز في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أحمد، سعيد محمد، التوجيه البلاغيّ للقراءات القرآنيّة، مكتبة الآداب،القاهرة، 1997م.

إيميل يعقوب، بسام حرتة، مي شيخانيّ، قاموس المصطلحات اللغويّة والأدبيّة، دار العلم للملايين مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، .1987

التنوخيّ، القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخيّ) ت384هـ(، كتاب الفرج بعد الشدة تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت1398)هـ1978-م.

ابن الجزريّ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الدمشقيّ) ت(833، منجد المقرئيين ومرشد الطالبين، مراجعة :محمد حبيب الله الشنقيطيّ، وأحمد محمد شاكر بيروت، دار الكتب العلمية1400 هـ1980-م.

ابن الجزريّ، الحافظ أبو الخير،محمد بن محمد الدمشقيّ)ت(833،النشر في القراءات العشرتحقيق:علي محمد الضباع،دار الكتب العلمية، بيروت) د.ت.

الأنصاريّ، حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، شرح :يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط1، 1992-1412) م.(

الخالديّ، صلاح عبد الفتاح، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة الجزائر،1988م.

ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق :عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط3، 1299)هـ1979-م.(
الرّازيّ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان، 1995م.
الزرقانيّ، محمد عبدالعظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت،1995م.
الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ)ت538هـ(، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط2، 1421 هـ2001 -م.
ابن زنجلة،عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق :سعد الأفغانيّ،ط5،مؤسسة الرسالة1418) هـ1997-م.
ابن سيده، علي بن اسماعيل) ت458هـ(، المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، تحقيق :عبد الستار أحمد فرّاج، ط1،1958) م1377-هـ
السيوطي، جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنيّة ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الرياض ،1426 هـ.
الطبريّ، أبو معشر الطبريّ)ت478هـ(، كتاب الحجج في توجيه القراءات، تحقيق :غانم قدّروي الحمد، ط1 ، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، 1431 هـ 2010 –م.
الطبريّ، أبو معشر الطبريّ (ت478هـ)، جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت1408 هـ1988 - م.
ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير،) د.ط (الدار التونسية للنشر1984م.
عبد التواب، صلاح الدين، الصورة الأدبيّة في القرآن الكريم، ط1، 1995م، الشركة المصريّة العالميّة للنشر،القاهرة.
عبد العال، محمد قطب، من جماليات التصوير في القرآن الكريم، ط2، 2006 م الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة.
عمر، أحمد مختار و مكرم، عبدالعال سالم ، معجم القراءات ، ط2، مطبوعات جامعة الكويت،1988 م.
الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله) ت207هـ(، معاني القرآن، تحقيق :محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، .2010
القاضي، عبدالفتاح،البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقة الشاطبيّة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان.
القرطاجنيّ، حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب الخوجة، ط1981 2، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت.
القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن) تفسير القرطبي، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط1 ، مؤسسة الرسالة، 1427 هـ2006 - م .
قطب، سيد، التصوير الفنيّ في القرآن، ط1425)17هـ2004 م، دار الشروق القاهرة.
القنّوجيّ،صديق حسن ، أبجد العلوم المعروف بـ الوشيّ المرقوم في بيان أحوال العلوم ،1296 هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
القيسيّ، محمد مكي بن أبي طالب437-355) هـ،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق :محي الدين رمضان1394)هـ1947-م(، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة .
ابن مجاهد،السبعة في القراءات، تحقيق:شوقي ضيف،ط3،مصر، دار المعارف1988 م.
مسلم بن حجاج القشيريّ النيسابوريّ، صحيح مسلم) كتاب فضائل القرآن (تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم(821)، بيروت،دار إحياء التراث العربي،(د.ط، د.ت.)
مصطفى ، عبدالغفور محمود ، القرآن و القراءات و الأحرف السبعة ، دار السلام ، القاهرة ،2008م.
المعجم الوسيط :مجمع اللغة العربيّة، 2011م، ط5، القاهرة
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقيّ المصريّ، لسان العرب، دار صادر،1997 م، بيروت.

References

Abdel-Aal, M. (2006). Qutub. Min Jamaliyyat At-Tasweer Fil-Qura'n Al-Kareem. 2nd edition. The Egyptian General Book Authority, Cairo.

Abdet-Tawwab, (1995). Salahu-Deen. Us-Soural-Adabiyyah Fil-Qura'n Al-Kareem. 1st. edition. The Egyptian International Publishing Company, Cairo.

Ahmed, Sa'eed Mohammad. Al-Tawjeeh Al-Balaghi Lilqira'aat Al-Qur'aniyyah. Maktabat Al-Adaab. 1997. Cairo.

Al-Ansari, Hassan bin Thabit. Deewan Hassan bin Thabit. Explained by Yusuf Eid. Darul-Jeel. 1992. Beirut.

Al-Farra'a, Abu Zakariya Yahia bin Ziyad bin Abdullah (207H.). Ma'Aanil-Qur'an. Investigated by Mohammad Ali Al-Najjar. Ad-Dar Al-Masriyyah for Writing and Translation. Egypt. 1st edition. 2010.

Al-Khalidi, S. A. (1988). Nazareyyat Al-Tasweeril-Funni End Sayyed Qutub. Al-Mu'Assasah AL-Wataniyyah Lilfonoun Al-Matba'eyyah. Algeria.

Al-Mu'jam Al-Waseet. Arabic Language Academy. (2011). 5th. Edition. Cairo.

Al-Qadhi, Abdel-Fattah. Al-Bothoor Az-Zahirah Fil-Qira'aat Al-Ashre Al-Motawatirah Min Tareeqat Ash-Sahtibiyyah. Darul-Kitab Al-Arabi. Beirut. Lebanon.

Al-Qaisi, Mohammad Makki Bin Abi Talib (355-437). Al-Kashf An Wojoohil-Qira'aat As-Sabe' Wa Alaiha Wa Hojajoha.

Investigated by Mohyid-Deen Ramadan. (1947). Arabic Language Complex Press.

Al-Qannoujy,(1296 H) Siddiq Hasan. Abjad Al-Eloom Al-Ma'roof BilWashiy Al-Marqoom Fi Bayan Ahwaal Al-Eloom. Darul-Kutub Al-Elmiyyah. Beirut..

Al-Qartajenni, Hazim. (1981). Minhajul-Bulagha'a Wa Sirajul-Odaba'a, Investigated by Mohammad Al-Habib Al-Khoujah. 2nd edition.. Darul-Gharb Al-Islami. Beirut.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed, (1427 AH - 2006 AD). Al-Jami' Tafsir Al-Qurtubi, investigation by Abdullah bin Abdul-Mohsen Al-Turki, 1st edition, Al-Resala Foundation,

Al-Razi, (1995). Mohammad bin AbiBakr bin Abdel-Qadir. Mokhtar Us-Sehah. Published by Da'erat Al-Ma'ajem at Lebanon Library.

Al-Seyouti, Jalaud-Deen. Al-Itqaan Fi Eloom Al-Qur'an. Investigated at the Center of Qur'anic Studies. King Fahad Complex for the Printing of the Holy Qur'an. Riyadh. H. 1426.

Al-Tabari, Abu Ma'ashar Al-Tabari (478 H.). Al-Hejaj Fi Tawjeeh Al-Qira'aat. Investigated by Ghanem Qaddouri Al-Hamad. 1st edition. Dar Amman for Publication and Distribution. Jordan. 2010.

Al-Tabari, Abu Ma'ashar Al-Tabari (478 H.). Jame'e Al-Bayan Un Ta'aweel Al-Qur'an. Darul-Fikre. Beirut. 1988.

Al-Tanoukhi, the Judge Abu Ali Al-Muhsin bin Ali Al-Tanoukhi. Al-Faraj Ba'del-Shiddah. Reviewed by Abboud Al-Shalji. Dar Sadir. 1978. Beirut.

Az-Zamakhshari, Abul-Qasim Mahmoud bin Omar Az-Zamakhshari Al-Khawarizmi (538 H.). Al-Kashaaf Un Haqa'eq Al-Tanzeel Wa Oyoonel-Aqaweel Fi Wojooh At-Ta'aweel. Investigated by Abdel-Razzaq AL-Mahdi. Dar Ehya'a At-Turath Al-Arabi. Beirut. Lebanon. 2nd edition. 2001.

Az-Zarqani, M. A. (1995). Manahil Al-Erfan Fi Eloom El-Qur'an. Investigated by Fawwaz Ahmad Zamarli. 1st edition. Darul-Kitab Al-Arabi. Beirut.

Ebn Ashour, (1984).Mohammad At-Tahir. At-Tahreer Wat-Tanweer. Ad-Dar At-Tunisiyya Len-Nashre

Ebn Seidah, Ali bin Ismael (458 H.). Al-Mohkam and Al-Muheet Al-Ahthem fil-Lughah. Investigated by Abdes-Sattar Ahmad Farraj. 1st edition. 1958.

Ebn Zenjelah, (1997). Abder-Rahman bin Mohammad bin Zenjelah Abu Zarhah. Hojjat Al-Qira'aat. Investigated by Sa'ad Al-Afghani. 5th edition. Al-Resalah Est.

Ibn Al-Jazri, Shamsud-Deen Abul-Kheir Mohammad bin Al-Demashqi. (833 H.). Al-Nashr fil-Qira'aat Al-Ashre. Investigated by AL-Dhaba'a. A.M. Darul-Kutub Al-Elmiyyah. Beirut.

Ibn Al-Jazri, (1980). Shamsud-Deen Abul-Kheir Mohammad bin Al-Demashqi. Munjidul-Muqri'een Wa Murshidu Talibeen. Reviewed by Al-Shanqeeti, M. H. & Shakir A. M. Darul-Kutub Al-Elmiyyah. Beirut.

Ibn Khalowaih.(1979). Al-Hijjah fil-Qera'aat Al-Sabe'. Investigated by Mukarram, A.S. Daru-Shorouq.. Beirut.

Ibn Manzoor, (1970). Abul-Fadle Jamalu-Deen Mohammad bin Mukarram Al-Afreeqi Al-Masri. Lisanul-Arab. Dar Sadir.. Beirut.

Ibn Mujahid. (1988). As-Sab'aa Fil-Qira'aat. Investigated by Shawqi Dhaif. 3rd edition. Darul-Ma'Arif.

Muslim bin Hajjaj Al-Qushairi An-Naisaburi. Sahih Muslim:Fadha'el Al-Qur'an Chapter. Investigated by Mohammad FuadAbdel-Baqi. Hadith No. (821). Dar Ihya'a At-Turath Al-Arabi. Beirut.

Mustafa, A. M. (2008). Al-Qur'an Wal-Qira'aat Wal-Ahruf AS-Sab'e. Darus-Salam. Cairo.

Omar, A. M. & Mukarram, A. S. (1988). Mo'ajam Al-Qira'aat. 2nd edition. Kuwait University Press.

Qutub, Sayyid. At-Tasweer Al-Fanni Fil-Qur'an. 17th. Edition. (2004). Dar Ash-Shorouq. Cairo.

Yaqoob, E. Harta, B. Sheekhani, M. (1987). Qamusel-Mustalahat Al-Loghawiyyah Wal-Adabiyyah. Darul-Elm Lilmalayeen. Cairo Establishment for Writing, Translation, and Press.. Beirut. Lebanon.